لا يمكن تثمينها . لقد استطاعت ان تلعب دورا مهما في دعم الفيتنام وفي الحصول على مكاسب دعاوية وسياسية في نضالها ضد التدخل العسكري الامريكي . طبعا لم تقتصر المساهمة السينمائية على جهود السينمائيين الفيتناميين ، وانما منحت فرصا واسعة للسينمائيين التقدميين في العالم في انتاج الافلام التي تحولت الى اسلحة دعاوية فعالة على امتداد البسيطة . المهم هو توظيف السينما كفن عالمي من اجل قضية مقدسة .

هناك مسالة المساعدة الحكومية ، يحتاج الفيلم الوثائقي الى أموال وتسهيلات ، اكثر مما يحتاجه الفيلم الروائي . احيانا لقطة قصيرة جدا تعطي الفيلم قيمة تاريخية وقيمة موضوعية لا يمكن الحصول عليها بدون تسهيلات رسمية ...

فيصل ياسري : كذلك بالامكان ان تبيع الفيلم الروائي ، اما الفيلم الوثائقي ، فمهما بلغت تكاليفه ، لا يجد من يشتريه في الاوضاع العربية القائمة .

قيس الزبيدي : واذا ما رغبنا في انتاج فيلم وثائقي تاريخي عن القضية الفلسطينية من منشأها حتى الان ، نحتاج الى وثائق ليست متوفرة في الوطن العربي ولا بد من شرائها من الاراشيف العالمية ولا يمكن الوصول الى هذه الوثائق بجهود فردية . الشيء الذي اريد ان انتهي اليه ، هو اذا ما التفتت المنظمات الفلسطينية الى اهمية السينما وشكلت وحدة افلام ووضعت صيغة ونظاما داخليا مرنا وفعالا ، بوسع هذه الوحدة ان تقدم للثورة الفلسطينية وللسينمائيين العرب خدمة لا تثمن ، عندها يمكن ان تطلق مبادرات السينمائيين الشباب للتعبير عن مواقفهم السياسية والفكرية بشتى الاشكال ويمكن ان تعالج القضية الفلسطينية وقضية نضال الشعب الفلسطيني بدون ان نسقط في الدعاوة الذاتية لهذه المنظمة او تلك .

بصدد اجاباتكم السابقة ارغب في ان اسجل صحة العديد من الملاحظات والانتقادات ولكني لاحظت انكم اقتصرتم على الجوانب السلبية التي تقع على عاتق المؤسسات الفلسطينية ولم تتناولوا مسؤولياتكم كسينمائيين شبان ، كما لاحظت انكم قللتم من الدور الذاتي والمبادرة الذاتية التي يمكن ان يقوم بها السينمائيون العرب الشبان ، بصدد القضية الفلسطينية وقضايا النضال العربي الراهنة ، اذ اني سمعت الكثير من المطالب من الحكومات والجهات الرسمية ، ولم اسمع مثلا رايا بضرورة تجمع السينمائيين العرب في هيئة واحدة تاخذ على عاتقها مهمات انتاج الافلام باستقلال عن المؤسسات الرسمية ، كما هو الحال مع العديد من التجمعات السينمائية في نواح مختلفة من العالم . هل يمكننا الان الانتقال الى ما يمكن ان يفعله السينمائيون العرب الشبان بهذا الصدد ؟

قيس الزبيدي : حاولنا ان نتحدث عن ما هو قائم ، واذا كنا نفهم عدم وجود وعي لدور السينما من قبل المؤسسات الرسمية العربية لاوضاع ولاسباب معروفة ، فاننا لا نفهم هذا من قبل المقاومة ، التي يعتبر حملها للسلاح قضية حياتية ، والتي اذا ما حققت اية مكسب صغير عن طريق البندقية ، فانه يقربها خطوة الى الامام. ان اية عملية عسكرية تتم ، كانت تطبع بها منشورة وتوزع على الصحف ووسائط الاعلام المختلفة ، ولاننا نرى في السينما اكثر الاساليب واسرعها تاثيرا في الدفع للقضية والنضال المسلح، لذلك يكون احساسنا بالالم والدهشة لقلة الاهتمام هذا .

وبصدد ما يمكن ان يقوم به السينمائيون العرب الشباب ، فقد سبق ان التقى بعض السينمائيين العرب في مهرجان لايبزج وبحثوا مشاكلهم ، وبشكل خاص بصدد غياب السينما في قضية النضال الفلسطيني ، وطرحوا عدم امكانية الجهود الفردية على حل هذا الاشكال ، ثم اصدروا بيانا ودعوا لاجتماع في عمان للدعوة للفيلم التسجيلي الفلسطيني . لكن اتحاد الاذاعات العربية اخذ المبادرة من السينمائيين وعقد الاجتماع بدون حضور سينمائي واحد من الموقعين على البيان . وقد عرض قسم من الافلام ونوقشت وتم تحديد مؤتمر ثان للفيلم الفلسطيني في القاهرة . وقيل ان اتحاد الاذاعات العربية على استعداد لتمويل كل من يرغب في عمل فيلم تسجيلي عن فلسطين . وقد دفن المؤتمر المنتظر على اثر مشروع روجرز والازمة التي ترتبت عليه .

مع ذلك ، ما زالت عندي قناعة كاملة ان هذه المحاولة التي فشلت ، لا بد ان تتكرر وان تتعزز من جديد لان السينمائيين الشبان لا يرون في السينما حرفة او مصدرا للتكسب بقدر ما هي